

نهج الشيعة

آية الله العظمى
الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

(قدس سره الشريف)

الطبعة الثانية

١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م

مركز الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله للتحقيق والنشر
بيروت - لبنان ص.ب: ٥٩٥١ / ١٣ شوران

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين
إياك نعبد و إياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين أنعمت عليهم
غير المغضوب عليهم
ولا الضالين

صدق الله العلي العظيم

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن من يريد أن يبلغ رسالة.. فعليه أن يستوعبها جيداً، وأن يشعر بالمسؤولية تجاهها.

والمبّغ الناجح هو الذي يعطي الصورة الحقيقية للرسالة التي يبلغها، فعليه أن يجسدها في شخصه كما هو شأن الرسائل السماوية والرسائل الكرام.. حيث أن كل واحد منهم كان يجسّد رسالته في شخصه فيكون الرسول هو الصورة الحيّة والمتحرّكة في الواقع للرسالة السماوية..

وهذا ما يدل عليه الحديث المشهور: (كونوا دعاة لنا بغير ألسنتكم) أي بأعمالكم وأخلاقكم...

ومن هذا المنطلق انبرى سماحة المرجع الديني الأعلى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي (دام ظلّه) الموسوعي في علمه، والعالمي في فكره وتطلّعه، والإسلامي في طرحه... للتعريف بمذهب أهل البيت الأطهار (عليهم السلام) للعالم بشكل عام حتى تعرف الدنيا نهجهم القويم ورسالتهم السماوية السمحة... وللمسلمين بصورة خاصة.

ومن هذا المنطلق كان سماحته يكتب في كل عام كراساً مبسّطاً وسهلاً يوزع في أكبر مؤتمر إسلامي ألا وهو موسم الحج إلى بيت الله الحرام.. وذلك قبل ثلث قرن، ويعتقد أن لو أجدنا استثمار هذا المؤتمر كما يجب أو ينبغي حلّت أكثر مشاكل العالم الإسلامي ولعادت الأمة إلى سابق عهدها في وحدة الكلمة ووحدة الموقف

على مستوى الدنيا...

فكتب (١٢) كراساً توزعت في (١٢) سنة متتالية تقريباً، وكانت تطبع كل واحدة منها ما بين (٥٠ إلى ١٥٠ ألف) نسخة توزع جميعها مجاناً وفي موسم الحج ، وفيها عناوين للمراسلة لمن يريد التعرف الأكثر على مذهب أهل البيت ^١ . وكان مردود تلك النشرات . الكراسات . إيجابياً جداً، وهذا ما تبين من خلال الرسائل والمراسلات التي كانت تعقب موسم الحج استفساراً واستفهاماً عن مذهب أهل البيت ^١ وشيعتهم، وساعدت في دحض الكثير من الشبهات التي كانت تنشر حول ذلك المذهب الحق...

ونحن في مركز الرسول الأعظم ^ﷺ رأينا أن نحبي تلك الكراسات ونعيد طباعتها تباعاً لنفس الغاية التي كتبت لأجلها..

راجين من الله السداد والقبول، وأن يوفقنا جميعاً للعمل الصالح إنه سميع مجيب.

مركز الرسول الأعظم ^ﷺ للتحقيق والنشر

بيروت . لبنان ص ب : ٥٩٥١ / ١٣

١ - أي منذ حج عام ١٣٨٢هـ حتى الحج من عام ١٣٩٦هـ

المقدمة



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.
وبعد فإن رسول الله ﷺ قال: (صلاح ذات البين خير من عامة الصلاة
والصيام) ٢.

فإذا كان هذا شأن الإصلاح بين فردين فكيف إذا كان الصلاح بين طائفتين
كبيرتين كل منهما يعتقد بالله واليوم الآخر ويطبق الصلاة ويؤتي الزكاة ويحج البيت
ويصوم شهر رمضان..

وكل طائفة تكوّن نصف المسلمين تقريباً «مئات الملايين»
فقد ذكر الرئيس المصري أنور السادات في كلامه الذي سجل في جريدة الأهرام
القاهرية ٢٦/١٢/٧٥ ص ٥: (اكتشفت أن نصف المسلمين . وأنا سكرتير المؤتمر
الإسلامي . نصفهم تقريباً من الشيعة والنصف الآخر من السنة).
وما أجمل أن نهنئ جميعاً لأن نتعاون ونعرف بعضنا إلى بعض لتزول هذه الجفوة
التي دامت ودامت..

وما أحسن أن يكون التعريف والتعارف في بيت الله الحرام ومهبط الوحي ومهجر

٢ - بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٥٦ ب ١٢٧ ح ٥٨، وفيه: (صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة
والصيام) وراجع موطأ مالك، كتاب الجامع: ح ١٤٠٥، وفيه: (عن يحيى بن سعيد انه قال: سمعت
بن سعيد ابن المسيّب يقول: ألا = أخبركم بخير من كثير من الصلاة والصدقة، قالوا: بلى، قال:
صلاح ذات البين).

الرسول العظيم p ، لقد قال تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾^٣.
وقال عزّ شأنه . في أمر الحج . ﴿ليشهدوا منافع لهم﴾^٤.
وأى منفعة أعظم من منفعة التعارف والتآلف، خصوصاً في عصرٍ تكالبت فيه
قوى الإلحاد والصهيونية والصليبية.. لنسف الإسلام وإبادة المسلمين.
وقد تنبّه إلى هذا الخطر زعماء الإسلام فسعوا في التقريب بين المسلمين، ولا أدلّ
على ذلك من جهود زعميي المسلمين:
١: (الإمام البروجردي)
٢: (الشيخ الأكبر شلتوت) . شيخ الجامع الأزهر .
لتأسيس (دار التقريب) في القاهرة..
وقد أفتي الشيخ الأكبر على أن التّعبد بالمذهب الشيعي، مثل التّعبد بسائر
المذاهب الإسلامية (في فتواه الشهيرة)^٥..
والمسؤول من الله سبحانه أن يوحد كلمة المسلمين، ويعيد إلى الإسلام مجده، إنه
وليّ ذلك وهو المستعان.

الكويت

محمد الشيرازي

٣ - سورة آل عمران: ١٠٣ .

٤ - سورة الحج: ٢٨ .

٥ - أنظر آخر الكتاب.

الأصول والفروع عند الشيعة

١ : تعتقد الشيعة بالله رباً عادلاً لا شريك له .

وبمحمدٍ نبياً .

وبالإسلام ديناً .

وبالقرآن كتاباً .

وبالكعبة قبلَةً .

وبأنّ ما جاء به محمد من عند ربه حقّ .

وبأن الله يبعث من في القبور .

وأن الجنة والنار حق .

وأن الإنسان مخيّر في الحياة (بدون جبر ولا تفويض) فإن أحسن فله الثواب وإن

أساء فعليه العقاب .

الإمامة

٢ : كما تعتقد الشيعة بأن رسول الإسلام محمد ﷺ عيّن من بعده اثني عشر

إماماً، وقال: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية)^٦ .

٦ - المناقب: ج ٣ ص ٢١٧ . وفي مسند أحمد، مسند الشاميين الحديث ١٦٢٧١ قال رسول الله ﷺ:

(من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية). وأخرج أبو نعيم في حلية الأولياء عن ابن عمر، قال: سمعت

رسول الله ﷺ يقول: (من مات بغير إمام فقد مات ميتة جاهلية) حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٢٤ .

وقد سمي الرسول ﷺ الأئمة i بأسمائهم^٧، وهم:
(علي أمير المؤمنين، الحسن، الحسين، علي، محمد، جعفر، موسى، علي، محمد،
علي، الحسن، المهدي) عليهم الصلاة والسلام.
وأن هذا الإمام الثاني عشر لا حيي في دار الدنيا، يظهره الله في آخر الزمان ليملاً
الأرض عدلاً وقسطاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.
وأن الرسول والأئمة وفاطمة الزهراء بنت الرسول (عليهم السلام) كلهم
معصومون عن كل ذنب وعصيان.

القرآن الكريم

٣: وهكذا تعتقد الشيعة أن القرآن الحكيم، هو الكتاب المنزل على رسول
الإسلام ﷺ، لهداية البشر من الظلمات إلى النور، لم يزد فيه حرف ولم ينقص منه
حرف، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.
وأن جمعه بهذا الأسلوب (أوله الفاتحة وآخره الناس) هو جمع الرسول ﷺ بأمر الله
تعالى فلا تحريف ولا تبديل ولا تقديم ولا تأخير فيه.

٧- راجع يناييع المودة للقندوزي الحنفي، ص ٥٢٩ الباب السادس والسبعون في بيان الأئمة الاثني عشر
بأسمائهم. وأيضاً فرائد السمطين: ج ٢ ص ١٣٢ الحديث ٤٣١. وغاية المرام: ص ٧٤٣ الحديث
٥٧. وانظر أيضاً بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٧٩ ب ٤١ ح ١١١.

مصادر التشريع

٤: وتعتقد الشيعة أن (القرآن الحكيم) و(السنة المطهرة) و(الإجماع) و(العقل) هو مصدر التشريع الإسلامي، وأن أيّ تشريع آخر باطل، لقوله سبحانه: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾^٨.
فلا يحق لفرد أو جماعة أن يشرّع قانوناً يخالف هذه الأدلة الأربعة.
وأن الإسلام كامل لا نقص فيه، وهو يكفي لحاجات البشر، في كل زمان ومكان، فقد قال سبحانه: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾^٩.

فروع الدين

٥: وتعتقد الشيعة بوجوب الصلاة، والصيام، والخمس، والزكاة، والحج، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والتوحيّ لله وأوليائه، والتبرّي من أعداء الله وأعداء أوليائه.
كما تعتقد بلزوم تطبيق كافة الأمور الفردية والاجتماعية على الإسلام، في السياسة، والاقتصاد، والدولة، والأمة، والأخلاق، والآداب، والمعاملة، والمعاشرة، والقضاء، والشهادة، والنكاح، والطلاق، والجرائم، والعقوبات، وغيرها.

٨ - سورة المائدة: ٤٤ .

٩ - سورة المائدة: ٣ .

من عقائد الشيعة

٦: وترى الشيعة:

الشفاعة

١: صحة الشفاعة التي قال الله عنها: ﴿لا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾^{١٠}.

التوسل

٢: والتوسل الذي قال الله عنه: ﴿وابتغوا إليه الوسيلة﴾^{١١}.

السجود على الأرض

٣: والسجود على الأرض وما أنبتت حيث قال النبي ﷺ: (جعلت لي الأرض مسجداً)^{١٢}.

ومن هنا يحتفظون بقطعة من تراب طاهر ليسجدوا عليها.

نكاح المتعة

١٠ - سورة الأنبياء: ٢٨ .

١١ - سورة المائدة: ٣٥ .

١٢ - أمالي الصدوق: ص ٢١٦ ح ٦ .

صحيح النسائي: ح ٣٢٣، و٤١٩، و٨١٠، وصحيح مسلم: ح ٨١٢، وسنن الترمذي: ح ١٤٧٤، وسنن النسائي: ح ٤٢٩، و٧٢٨، وسنن ابن ماجة: ح ٥٦٠، ومسند أحمد: ح ٢١٤٤، و٢٦٠٦، و٦٧٧١، و٧٠٩٦، و٩٣٢٨، و١٣٧٤٥، و١٨٩٠٢، و٢٠٣٣٧، و٢٠٣٥٢، و٢٠٤٦٣، وسنن الدرامي: ح ١٣٥٣.

٤: ونكاح المتعة الذي قال الله تعالى عنه: ﴿فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن﴾^{١٣}.

زيارة الرسول p والأئمة i

٥: كما يرون صحة زيارة الرسول p وآله الطيبين i وأصحابه الخيِّرين والشهداء، والسلام عليهم، لأنهم أحياء عند ربهم يرزقون. كما ورد^{١٤} في القرآن الحكيم بالنسبة إلى الشهداء ومن المعلوم أن الرسول وذويه أفضل من الشهداء.

بناء الأضرحة

٦: كما ترى الشيعة أن بناء الأضرحة والقباب على مراقد الأنبياء والأئمة i والشخصيات الإسلامية من أفضل المقربات إلى الله سبحانه. فإنها داخلة في قوله سبحانه: ﴿ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾^{١٥}.

وأن تقبيل الأضرحة المطهرة مثله مثال تقبيل الحجر الأسود الذي قبله رسول الله p وفيه ثواب وقربة.

الصلاة في البقيع

٧: وأن الصلاة في البقيع أو في مراقد الأنبياء والأئمة والصالحين i مستحبة

١٣ - سورة النساء: ٢٤ .

١٤ - قال تعالى: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ سورة آل عمران: ١٦٩ .

١٥ - سورة الحج: ٣٢ .

شرعاً فقد قال سبحانه: ﴿قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذنّ عليهم
مسجداً﴾^{١٦} .

النساء و الزيارة

٨: وأن دخول النساء في البقيع أو في سائر مراقد الأنبياء والأئمة والصالحين ¹
مستحبّ شرعاً لاستواء الرجال والنساء في الأحكام الشرعية إلا ما خرج بالدليل
القطعي ولا دليل في المقام على عدم الجواز.
وللشيعة على ذلك أدلة شرعية وعقلية مذكورة في الكتب المفصّلة والمطبوعة
والمنتشرة في كل البلاد الإسلامية.
ولا يحقّ لمسلم أن يكفر أو يفسق أو يسبّ مسلماً، بمجرد الاختلاف في
الاجتهاد..

أليس من اللازم أن يصرف المسلمون طاقاتهم في جمع الكلمة لمحاربة أعداء
الإسلام وفي إنقاذ بلادهم من أيدي الناهبين، بدل أن يصرفوا الطاقات في التكفير
والتفسيق والسباب؟.

١٦ - سورة الكهف: ٢١ .

كيفية إنهاض المسلمين في نظر الشيعة

من الواجب على كل فرد مسلم، حسب قول الرسول ﷺ : (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)^{١٧} السعي لإنهاض المسلمين حتى يكونوا هم قادة العالم كما كانوا من ذي قبل.

وذلك أمر ممكن بل ميسور إذا تضافرت الجهود، فإن المسلمين يملكون:

- (١) خصوبة النسل
- (٢) والمنطقة الاستراتيجية
- (٣) والثروة الطائلة
- (٤) والمناهج الحية
- (٥) والدين التقدمي الوثاب ..

فإذا سعوا جميعهم لـ :

(الف): تعميم الإيمان.

(ب): وإزالة المنكرات، التي منها القوانين غير الإسلامية.

(ج): وإطلاق الحريات.

(د): وفتح باب الاجتهاد من الكتاب والسنة والإجماع والعقل وجعلها المصدر

١٧ - جامع الأخبار: ص ١١٩ الفصل ٧٥ .

الوحيد للتشريع.

(هـ): وجعل الاستشارة مع الفقهاء بالشريعة العدول العارفين بالحياة ومتطلبات الزمن، أساس الحكم .

(و): وإرجاع الأخوة الإسلامية، بدل القوميات والطائفيات والإقليميات ونحوها..

كان رجوع السيادة إلى المسلمين كلمح البصر بإذن الله سبحانه.
قال الله تعالى: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾^{١٨} وهو الموفق المستعان.

الكويت

محمد الشيرازي

١ / شوال / ١٣٩٦ هـ

١٨ - سورة محمد (ص): ٧ .

الفهرس

٣	كلمة الناشر.....
٥	المقدمة.....
٧	الأصول والفروع عند الشيعة.....
٧	الإمامة.....
٨	القرآن الكريم.....
٩	مصادر التشريع.....
٩	فروع الدين.....
١٠	من عقائد الشيعة.....
١٠	الشفاعة.....
١٠	التوسل.....
١٠	السجود على الأرض.....
١٠	نكاح المتعة.....
١١	زيارة الرسول ص والأئمة ع.....
١١	بناء الأضرحة.....
١١	الصلاة في البقيع.....
١٢	النساء و الزيارة.....
١٣	كيفية إنحاض المسلمين في نظر الشيعة.....
١٥	الفهرس.....